

تحولات الموقف الإسرائيلي تجاه الأزمة السورية 2011 – 2017

أحمد خليف العفيف*

ملخص

تهدف الدراسة إلى بحث التحولات الطارئة على الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية (2011م- 2017م) التي جاءت نتيجة لتعقيدات مواقف أطراف الصراع وما خلفته من إشكالية أمام إسرائيل في تصور الوضع النهائي بما ينسجم مع مصالحها الاستراتيجية، مما جعلها تتعامل مع الأزمة منذ البداية بشكل تكتيكي، وفقاً لما تفرضه المستجدات.

لذا خضع الموقف الإسرائيلي من الأزمة لعدة تحولات، تأثرت إلى حد كبير بتطور أحداثها، المرتبط بمجموعة المتغيرات الدولية والإقليمية المتداخلة معها. حيث تراوح هذا الموقف ما بين حالة الصمت والغموض والتدخل المحدود أحياناً خلال السنوات الأولى من الأزمة، والاكتفاء بالاعتماد على الولايات المتحدة في حماية مصالحها، والتحرك العسكري المباشر بعد التدخل الروسي عام (2015م)، لمواجهة الأخطار التي تهدد أمنها القومي، ممثلة بشكل رئيسي بتنامي النفوذ الإيراني من جهة حدودها الشمالية.

الكلمات الدالة: الأزمة السورية، الأمن القومي الإسرائيلي، الموقف الإسرائيلي.

* قسم العلوم الإنسانية، جامعة البلقاء التطبيقية.

تاريخ قبول البحث: 2021/1/19 م .

تاريخ تقديم البحث: 2020/8/19 م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2023 م .

Israeli Position Shifts Toward the Syrian Crisis 2011 – 2017

Ahmad Khlaif Al-Afef*

afefahmed@yahoo.com

Abstract

The study aims at examining the urgent changes in the Israeli position from the Syrian crisis (2011-2017) which came as a result of the complexities of the positions of the conflicting parties to the conflict and the problems it left for Israel in visualizing the final status in line with its strategic interests. This made Israel deal with the crisis from the beginning in a tactical manner, and according to the updates imposed.

Thus, the Israeli position on the crisis has undergone several transformations, influenced to a large extent by the development of its events, which is linked to the set of international and regional changes intertwined with it. This position ranged between the state of ambiguity, and sometimes limited intervention during the first years of the crisis, and the sufficiency of relying on the United States to protect its interests, and direct military action after the Russian intervention in 2015, to confront the threats to its national security, represented mainly by the growing of the Iranian controlling power from its northern border.

Key words: The Syrian crisis, Israeli national security, Israeli position.

* Department of Humanities, Al-Balqa Applied University

Received: 19/8/2020.

Accepted : 19/1/2021.

© All copyrights reserved for Ata University, Karak, Hashemite Kingdom of Jordan, 2023 .

المقدمة:

منذ احتلال إسرائيل لقسماً من الأراضي الفلسطينية وإعلان قيام دولتها عام 1948م، وهي تعيش حالة من التهديد المستمر سواء من جهة التنظيمات الفلسطينية الداخلية المسلحة، أو من القوى العسكرية العربية والإسلامية المحيطة بها، من جهة أخرى، كونها كياناً عدوانياً مغتصباً، فرض وجوده على أرض عربية بدعم من القوى الاستعمارية، وقد شكل موضوع أمنها القومي، الذي يواجه مخاطر مستمرة ناجمة عن وجودها غير الشرعي في بيئة معادية لها على كافة المستويات، ومتناقضة معها في كافة الجوانب، القضية المركزية التي شغلت اهتمام قيادتها وتصدرت أهدافها الاستراتيجية، نظراً لارتباط أمنها الوثيق باستمرارية وجودها.

وقد انطلقت اسرائيل منذ البداية بصياغة نظرية أمنها القومي، من مبدأ أنها تعيش حالة تهديد وجودي مستمر من القوى العربية والإسلامية المحيطة بها، وبشكل خاص على المستوى العسكري، الأمر الذي جعلها تسعى على الدوام إلى تطوير قدراتها العسكرية، والمحافظة على حالة التفوق النوعي على جميع دول المنطقة، والبقاء في حالة الاستعداد والمواجهة التامة.

ونظراً لكثرة التغيرات السياسية والعسكرية في البيئة العربية المحيطة بها، فقد سعت إسرائيل إلى تطوير نظرية أمنها القومي بصورة مستمرة، بما يتلاءم مع التغيرات المحيطة بها، وينسجم مع مصالحها الاستراتيجية العليا، ويمنحها في الوقت نفسه، القدرة على مواجهة التهديدات المختلفة، وهذا ما يتضح من خلال سياستها في التعامل مع الأزمة السورية، التي بدأت انطلاقها عام 2011، كأحد أخطر الأزمات العربية التي برزت مع بدايات القرن الواحد والعشرين وما نجم عنها من تداعيات خطيرة على كافة المستويات الإقليمية والدولية وبخاصة على دول الجوار السوري.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال إبرازها لمدى تأثير تداعيات الأزمة السورية على الأمن القومي الإسرائيلي، والمرتكزات التي انطلقت منها السياسة الإسرائيلية في التعامل مع الأزمة، بما ينسجم مع مصالحها الاستراتيجية العليا من جهة، وبيان أثر المتغيرات الإقليمية والدولية المؤثرة في مسار وتطور الأزمة على تحولات الموقف الإسرائيلي نحو الخيار العسكري من جهة أخرى، إضافة إلى بيان حجم الخيارات المتاحة أمام الموقف الإسرائيلي، ومستوى التأثير في مسار وتطور الأحداث.

فرضية الدراسة:

تتطلب الدراسة، من فرضية مفادها وجود علاقة وثيقة، بين متغيرات البيئة الإقليمية والدولية المحيطة بإسرائيل، وسياسة قيادتها في صياغة نظرية أمنها القومي، ووسائلها المتبعة في تحقيق مصالحها الاستراتيجية العليا.

تساؤلات الدراسة:

تتطلب الدراسة في تحليل مضامينها، وإثبات فرضيتها من خلال الأسئلة الآتية:

- ما انعكاسات الأزمة السورية على الأمن القومي الإسرائيلي؟
- ما الإستراتيجية الإسرائيلية في التعامل مع الأزمة من حيث: (المرتكزات، الخيارات، الإجراءات)؟
- ما المتغيرات المؤثرة في تحول الموقف الإسرائيلي بعد عام 2015؟
- ما حجم العمليات العسكرية الإسرائيلية، ومستوى تأثيرها على مسار الأزمة؟

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في بيان مدى قدرة إسرائيل -من خلال نظرية أمنها القومي - على تطوير استراتيجيتها في مواجهة تطورات الأزمة السورية، والتأثير بها من جهة، ومدى قدرتها على تطوير استراتيجيتها بما ينسجم مع المتغيرات الإقليمية والدولية، وأهدافها ومصالحها العليا من جهة أخرى.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحليل أثر تداعيات الأزمة السورية، وانعكاساتها السلبية على الأمن الإسرائيلي، وبيان المرتكزات التي استندت إليها القيادة الإسرائيلية في صياغة وتطوير استراتيجيتها تجاه الأزمة، ومستوى التأثير بها، إضافة إلى تحليل أثر العوامل والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية على الموقف الإسرائيلي وتحولاته تجاه الأزمة، بما ينسجم مع أهدافها الاستراتيجية على المديين القريب والبعيد، وتطبيق مبدأ الردع ضد القوى المعادية لها.

منهجية الدراسة:

تمت معالجة الموضوع من خلال المنهج التاريخي التحليلي القائم على التحليل النقدي للبيانات، والتصريحات الصادرة عن القوى الفاعلة في مسار الأزمة السورية، ومواءمتها مع واقع سير الأحداث في إطار الاستفادة من آراء العديد من الباحثين والمحللين السياسيين.

وتمت معالجة الموضوع من خلال تقسيمه إلى محورين رئيسيين: بحث الأول نشأة وجذور الأزمة السورية، والاستراتيجية الإسرائيلية في مواجهة تداعياتها قبل عام 2015، أما المحور الثاني فقد بحث عوامل تحول الموقف الإسرائيلي من الإطار السياسي إلى العسكري، ومدى تأثير هذا التحول على مسار الأحداث.

المحور الأول:

أولاً: السياسة الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية قبل عام 2015م:

تمهيد: الأزمة السورية النشأة والجذور:

شهدت الساحة السورية في بدايات العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين أحد أهم الأزمات في التاريخ العربي المعاصر، في إطار ما عرف بحركة "الربيع العربي"، وقد بدأت هذه الأزمة على شكل احتجاجات في مدينة درعا بتاريخ 15/ آذار/ 2011م، تطالب بالإصلاحات السياسية بصورة سلمية، إلا أنها سرعان ما تطورت إلى حالة الصراع المسلح (Wakim, 2012) نتيجة سياسة النظام السوري، التي قامت على أساس العنف واستخدام القوة العسكرية في مواجهتها، مما أدى إلى تصعيد الأوضاع، وتحول هذه الاحتجاجات التي كانت محصورة في مناطق معينة إلى انتفاضة شعبية عامة، ومما زاد من تعقيد الوضع القائم بصورة جعلت منه أزمة حقيقية، افتقاد الحراك الشعبي السوري إلى قيادة وأيدولوجية موحدة، خاصة بعد ظهور تنظيمات معارضة سورية مسلحة، ودخولها في حالة صراع مع بعضها بعضاً من جهة، ومع النظام من جهة ثانية (Hathat, 2015).

وقد تمثلت أطراف الصراع في الأزمة السورية، بطرفين رئيسيين، الأول: النظام وما يتبعه من قوى داخلية ممثلة بالجيش النظامي، والمؤسسات الأمنية، وأغلبية الطائفة العلوية التي تسيطر على معظم المراكز الحيوية في الدولة، والمليشيات التابعة لإيران وحزب الله، إضافة إلى الدعم الروسي. وتمثل الثاني بالمعارضة التي كانت تحظى بدعم من تركيا، وأغلبية الدول العربية والغربية، واشتملت في الداخل السوري على الائتلاف الوطني السوري، والجيش الحر وبعض المليشيات المسلحة التي تنتمي

إلى تنظيمات غير منسجمة انبثقت عن تنظيم القاعدة مثل: جبهة النصرة وتنظيم داعش وغالبية الطائفة السنية (Zamannews paper, 2016).

ومن خلال تحليل أبعاد الأزمة السورية، نجد أنها تشكلت نتيجة مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي أخذت تبرز ملامحها بشكل واضح في واقع المجتمع السوري منذ وصول حزب البعث إلى السلطة عام 1963م، وتطبيقه نهج حكم قام على أساس الاستبداد ونبذ الديمقراطية، وحصر الحياة السياسية في إطار الحزب الحاكم الذي مارس السيطرة الكاملة على كافة مناحي الحياة، مما أدى إلى تهميش معظم فئات الشعب من السلطة، وإبعادهم عن المشاركة السياسية وعملية صنع القرار (Ziadah, 2009)، إضافة إلى جعل الأجهزة الأمنية هي المسؤول الأول عن كافة الفعاليات السياسية، وقمع المعارضة وكبت الحريات، وحصر كل السلطات بيد الرئيس حافظ الأسد (Altobah, 2013)، الذي قام بصياغة مؤسسات الدولة بشكل لا يتيح لها الحركة خارج الإطار المرسوم من قبل الحزب الحاكم، الذي أعطيت قياداته - خاصة من أبناء الطائفة العلوية - صلاحيات ونفوذ واسع في كافة مصالح الدولة وخاصة العليا (Rahma, 2013) الأمر الذي مكنها من السيطرة على كافة السلطات، واحتكار كافة المصالح خاصة الاقتصادية (Samah, 2012).

وعلى الرغم من أن العنوان الأبرز لانطلاقة الثورة السورية جاء تحت عنوان: المطالبة الشعبية بالحرية السياسية، إلا أنه كان لها ارتباط وثيق أيضاً بالواقع الاقتصادي المتردي الذي عاشه الشعب السوري على مدى العقود التي سبقت انطلاقة الثورة الذي تجسد من خلال انخفاض معدلات النمو الاقتصادي، وزيادة معدلات الفقر والبطالة، وتدني مستوى المعيشة. فعلى الرغم مما تتمتع به سوريا من موارد اقتصادية هائلة، إلا أن سياسة النظام الحاكم القائمة على أساس عدم العدالة في توزيع الثروة جعل معظم شرائح الشعب تعيش تحت مستوى خط الفقر التي وصلت نسبتها عام 2010م إلى 34% وفق تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية الذي صنف سوريا ضمن الدول الفقيرة ضعيفة التقدم، حيث احتلت المرتبة 119، في سلم تصنيف 187 دولة (Hubbard, 2018).

وقد تزامن الوضع الاقتصادي المتردي مع اتساع ظاهرة الفساد، وبشكل خاص بين رموز فاعلة في النظام، دون ظهور جهود حقيقية للإصلاح، الأمر الذي أثار سخط العديد من الفئات الشعبية المتضررة التي رأت ضرورة التحرك من أجل التغيير (Kayla, 2013).

أما على المستوى الاجتماعي، فقد أدت سياسة النظام التي اتسمت بالازواجية إلى انعدام حالة المساواة بين المواطنين، ففي الوقت الذي كانت فيه الطائفة العلوية تتمتع بامتيازات واسعة في كافة مناحي الحياة، كانت معظم شرائح المجتمع محرومة من أبسط حقوقها الأساسية، حيث بلغت نسبة الأمية على سبيل المثال: 30% من القوى البشرية - خاصة في مناطق الأرياف، والفئة العاملة في الزراعة - بصورة تتعارض مع الخطاب الاشتراكي لنظام الحكم، الذي يعد التعليم من أهم أولوياته (Taraudi, 2014).

لقد أدت سياسة النظام السوري الاقتصادية والاجتماعية، إلى إيجاد فجوة طبقية هائلة بين السكان، اتضحت آثارها السلبية في الأزمة منذ بداية انطلاقها التي جاءت في معظمها من المحافظات المهمشة من مشاريع التنمية، مما وُدد لدى أبنائها شعوراً بالسخط والاحباط والاستعداد للتجاوب مع الثورة عند انطلاقها، وقد ساعد في ذلك انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، التي أتاحت مجالاً جيداً لتحريك الرأي العام، وتكوين جبهة معارضة واسعة وحشد العديد من الفئات الاجتماعية ضد النظام (Khulem, 2019).

وعلى الرغم من أن الأزمة السورية، تشكلت بفعل عوامل سورية داخلية بالدرجة الأولى، إلا أنه كان للموقف الدولي والإقليمي دورٌ فاعلاً في تصاعدها وتطور أحداثها خاصة الموقف الغربي الذي اتسم بالتردد وعدم الجدية، وجاء ذلك لعدة أسباب من أهمها: تزامن انطلاقة الأزمة، مع مفاوضات الاتفاق النووي الإيراني الذي حظي بالأولوية على موضوع الأزمة السورية، وانسحاب الولايات المتحدة من العراق تنفيذاً لوعده الرئيس الأمريكي باراك أوباما (Barack Opama)، في الوقت الذي كانت فيه معظم الدول الأوروبية الغربية، تمر بأزمة اقتصادية، مما جعلها تعطي أولوية اهتمامها لحل مشاكل بلادها (Abdulkarim, 2018).

ويمكن القول إن السبب الرئيس في استمرارية الأزمة يرتبط - إلى حدٍ كبير - بالموقف الأمريكي والروسي، فعلى الرغم من قيام الولايات المتحدة بتسليح بعض جماعات المعارضة السورية، واستنكار مذابح النظام من الناحية العلنية، إلا أنها لم تسع إلى إسقاطه من خلال التدخل العسكري المباشر، خشية التورط بحرب على الساحة السورية تكرر فيها تجربتها المريرة في أفغانستان والعراق، في الوقت الذي كان فيه الملف النووي الإيراني والكوري يشكل أهم أولوياتها، كما جاءت استراتيجيتها تجاه الأزمة من ناحية ثانية منسجمة مع الرؤية الإسرائيلية القائمة على إطالة أمد الصراع إلى الحد الذي تستنفد فيه طاقات كافة الأطراف المتصارعة دون السماح ببروز فئة متفوقة (Alqasim, 2019).

في حين أدى التدخل الروسي إلى تفاقم حدة الصراع، وتصعيد الأزمة نتيجة للمجازر التي ارتكبتها التحالف الروسي السوري، المدعوم من إيران وحزب الله اللبناني؛ لتنتقل الأزمة بذلك إلى مرحلة جديدة من الحرب الأهلية، تتسم بالصراع الطائفي والمذهبي (Taraudi, 2019).

ثانياً: الأزمة السورية والأمن القومي الإسرائيلي

أ- محددات نظرية الامن القومي الإسرائيلي

ترسخت مرتكزات نظرية الأمن القومي الإسرائيلي، منذ أن تم صياغتها من قبل أول رئيس للحكومة الإسرائيلية في مطلع الخمسينات من القرن العشرين ديفيد بن غوريون (David Ben Gurion) التي ارتكزت على ثلاث مرتكزات أساسية، هي: (الردع، والإنذار، والحسم) (Tuqah, 2019)، وبتطور أوضاع البيئة المحلية والإقليمية والدولية المحيطة بإسرائيل، طرأ تطور على هذه النظرية، حيث تم صياغة نظرية جديدة، هي: نظرية "ذريعة الحرب" التي تقوم على مبدأ الحرب الاستباقية الخاطفة، ونقل الحرب إلى أرض العدو، إذا استشعرت إسرائيل بوجود خطر يهددها (Eison Kot & Sibon, 2019).

ونظراً لصعوبة تطبيق كافة عناصر نظرية الأمن القومي الإسرائيلي على جميع القوى المعادية لها، وبشكل خاص التنظيمات والفصائل الثورية، بسبب صعوبة تحديد مراكز القوة لديها، ونزع إرادة عناصرها في مواصلة المقاومة، اضطرت إسرائيل إلى صياغة خطة مركبة لأمنها القومي تجمع بين الأدوات العسكرية والسياسية (Alqasim, 2019).

لقد استندت إسرائيل في صياغة نظرية أمنها القومي إلى مجموعة التهديدات المحيطة بها، والمتمثلة بوجودها في وسط بيئة عربية وإسلامية معادية لها على كافة المستويات، ومختلفة معها سياسياً وفكرياً وعقائدياً، وتكرر شرعيتها في الوجود، الأمر الذي جعلها تعيش حالة من التهديد المستمر (Eiesonkot, & Sibon, 2019)، مما دفعها إلى التركيز على الجانب العسكري في صياغة نظرية أمنها القومي أكثر من السياسي الذي يعتبر تكميلياً لسد الثغرات في الجانب العسكري (Mosaa, 2011).

تتقسم المحددات التي ترتكز إليها نظرية الأمن القومي الإسرائيلي إلى قسمين:

أولاً: محددات داخلية تتمثل بشكل رئيسي بالوضع الجغرافي، وما يرتبط به من إشكالية صغر مساحة الدولة، وطول الحدود، وضعف العمق الاستراتيجي، وقلة الكثافة السكانية ومحدودية الموارد،

وتركز معظم السكان والمؤسسات الحيوية في الشريط الضيق من السهل الساحلي، وخاصة الشمالي الذي يعد الأكثر عرضة للتهديد من التنظيمات المسلحة المحاذية له من جهة الحدود الشمالية (Tuquah, 2019).

ولمواجهة التهديدات الناجمة عن الوضع الجغرافي، حرصت إسرائيل في تطبيق استراتيجيتها الأمنية على عدم السماح بوجود قوات عسكرية غير قواتها على الأراضي الفلسطينية، والتمسك بالسيطرة على المرتفعات والهضاب الداخلية في الضفة الغربية وكافة المواقع الاستراتيجية بها، وعدم الانسحاب الكامل منها، والسيطرة على الحدود الشرقية المحاذية لنهر الأردن، مع إبقاء الضفة الغربية منطقة منزوعة السلاح (Eisonkot & Sibon, 2019).

ثانياً: محددات خارجية، تتمثل بالقوى العسكرية العربية المحيطة بها، حيث استندت إلى مبدأ أنها تعيش وسط بيئة عربية وإسلامية معادية لها، وتشكل خطراً عليها من خلال ما تملكه من جيوش منظمة، وتنظيمات مسلحة، وصعود قوى إقليمية، تمتلك أسلحة غير تقليدية، تهدد أمنها، مثل: إيران وتركيا، الأمر الذي يفرض عليها أن تبقى في حالة استعداد تام.

ولمواجهة هذا التهديد في ظل ضعف عمقها الاستراتيجي، ومواردها البشرية، سعت إلى تحقيق مستوى عالٍ من التفوق العسكري والتكنولوجي النوعي في المنطقة، خاصة في المجال الجوي والنووي، وتجهيز الشعب، وتطبيق استراتيجية قتالية تقوم على أساس نقل المعركة إلى أرض العدو، واعتماد أسلوب الهجوم والحرب الخاطفة، وتوجيه الضربات الجوية الاستباقية بهدف الحد من الأضرار التي يمكن أن تلحق بها على المستوى المادي والبشري (Tuqah, 2019).

وتتمثل المصالح الأمنية العليا التي تسعى إسرائيل إلى تحقيقها من خلال نظريتها الأمنية، بفرض شرعية وجودها محلياً ودولياً، وترسيخ واقع الاستيطان اليهودي في المناطق الاستراتيجية على الأراضي الفلسطينية، التي يمكن من خلالها الدفاع عن الحدود وضمان سلامة السكان، إضافة إلى تحقيق التفوق النوعي وخاصة العسكري بما يمنحها القدرة على مواجهة كافة التهديدات، وتعزيز ذلك من خلال بناء شبكة علاقات مع كافة القوى الفاعلة في النظام الدولي، وبشكل خاص الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، لإيجاد موقف دولي داعم لها في تنفيذ مخططاتها العدوانية (Eisonkot & Sibon, 2019).

ب- الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية قبل عام 2015م:

مع بداية انطلاقة الأزمة السورية عام 2011م، شهدت الساحة الإسرائيلية على كافة المستويات السياسية والعسكرية نقاشات واسعة حول تداعياتها المحتملة على الأمن الإسرائيلي، وجاء هذا الاهتمام من منطلق مكانة سوريا المركزية في الاستراتيجيات الإسرائيلية، كدولة مجاورة، لها تاريخ طويل من الصراع مع إسرائيل المحتلة جزءاً من أراضيها، إضافة إلى دور سوريا المحوري في التفاعلات السياسية في الشرق الأوسط، كقوة رئيسية في إطار التحالفات المعادية لإسرائيل، والسياسات الغربية الداعمة لها (Arab Research Center, 2012). وقد انقسمت التحليلات الإسرائيلية حول الموقف الذي ينبغي على إسرائيل اتخاذه لخدمة المصالح الإسرائيلية العليا، إلى أربع اتجاهات رئيسية، هي:

الاتجاه الأول: دعا إلى ضرورة العمل على استمرار الأزمة وإطالة أمد الصراع، دون حسمه لصالح أحد الأطراف، كون ذلك يؤدي إلى تدمير الدولة السورية بجميع قطاعاتها وبشكل خاص الجيش الذي يعد أكبر قوة عسكرية عربية تشكل تهديداً لأمن إسرائيل (Ezzal-Din, 2018)، كما رأى أصحاب هذا الرأي الذين كان معظمهم من أعضاء حزب الليكود الإسرائيلي اليميني المتطرف الذي ينتمي له رئيس الوزراء خلال هذه المرحلة بنيامين نتنياهو (Beujamin Netanyahu) إن استمرار الأزمة سيؤدي بالنتيجة إلى تقسيم سوريا إلى مجموعة من الدويلات الصغيرة الضعيفة، على أساس ديني وعرقي ومذهبي، مما يضطرها من أجل المحافظة على بقائها إلى طلب المساعدة من الدول الغربية الخاضعة لتأثير التدخلات الصهيونية (Arab Research Center, 2012).

الاتجاه الثاني: دعا إلى ضرورة سعي الحكومة الإسرائيلية من أجل إسقاط النظام، كون ذلك من شأنه تحجيم نفوذ إيران وحزب الله في المنطقة، والقضاء على أحد أهم مصادر دعم حركة حماس، إضافة إلى إخراج سوريا من المعادلة العسكرية لدول الصراع العربي الإسرائيلي، مما يمكن إسرائيل من تسوية القضية الفلسطينية وفق شروطها (O'Bagy, 2013) وقد مثل هذا الاتجاه عدد من كبار السياسيين الإسرائيليين من أعضاء حزب الليكود مثل: موشيه يعلون (Mosh Ya'alon) النائب الأول لرئيس الحكومة، ووزير الدفاع أفيجدور ليبرمان (Avigdor Liberman)، وإفرايم هاليفي (Efraim Halevy) رئيس جهاز الموساد 1998-2002 وسفير إسرائيل في الاتحاد الأوروبي بعد 2002 (Arie, 2013).

الاتجاه الثالث: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن مصلحة إسرائيل تكمن في استيلاء المعارضة السورية المركزية، ممثلة بالجيش الحر على الحكم، حيث إن وجود سلطة قوية في سوريا بغض النظر عن يتولاها -حتى ولو كانت معادية- أفضل لإسرائيل من التعامل مع كيانات متعددة في ظل انتشار حالة الفوضى على حدودها الشمالية.

وذهب أصحاب هذا الرأي - من أعضاء معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي - إلى أن البديل المنتظر في حكم سوريا في حال سقوط النظام القائم، سيكون تحالفاً غير متجانس، من قوى إسلامية وليبرالية ووطنية، وهذا ما سيدخلها في منافسات حادة، تبعد اهتمامها عن موضوع الصراع مع إسرائيل، وربما إبداء الاستعداد للتعاون معها، والانحياز إلى جانب القوى العربية والغربية المعادية لإيران (Okasha, 2011).

الاتجاه الرابع: دعا إلى ضرورة العمل من أجل بقاء النظام، مع المتابعة الدقيقة لتطورات الأزمة السورية، ومنع انتقال الأسلحة غير التقليدية لحزب الله، وقد انطلق أصحاب هذا الاتجاه برأيهم - ومنهم عاموس جلعاد (Amos Gilad) رئيس الهيئة الأمنية والسياسية بوزارة الدفاع - من خشية أن يؤدي سقوط النظام إلى خلق دولة إسلامية كبرى في المنطقة، بقيادة الإخوان المسلمين، التي ستكون أشد عداوة لإسرائيل، وأكثر قدرة على تعبئة وتوجيه الطاقات ضد المشروع الصهيوني، والمطالبة باستعادة الجولان المحتل (Silmi, 2019)، أو الانطلاق بعمليات عسكرية ضد إسرائيل لكسب الشرعية؛ لذلك فضلوا بقاء النظام القائم الذي أثبتت التجربة أنه بإمكان إسرائيل إجراء تفاهات معه حول قضايا على درجة كبيرة من الحساسية، وإن كانت مواقفه العلنية تبرز عكس ذلك (Arab Research Center, 2012).

وعلى الرغم من تضارب وجهات نظر الخبراء الإسرائيليين حول الخيار الذي ينبغي على الحكومة الإسرائيلية اتباعه في التعامل مع الأزمة السورية، إلا أن الجميع كان متفق على ما تحمله الأزمة من مخاطر تهدد أمن إسرائيل (Al-Syd, 2014).

وعلى ضوء التحليلات السابقة تابعت القيادة الإسرائيلية الأزمة السورية منذ بداية انطلاقاتها، من حيث تحديد أبعادها، وتقدير مآلاتها الميدانية وتداعياتها المستقبلية المحتملة على الأمن الإسرائيلي، مع الأخذ بكل الفرضيات المطروحة والنتائج المتوقعة (Tusrkov, 2019)، دون إظهار موقف واضح من أطراف الصراع، أو تقديم توقعات مستقبلية، واتسم موقفها من الناحية العلنية بالصمت والترقب تجاه مسار الأزمة، وأحداثها المتتابعة، كما برز ذلك من خلال غياب التصريحات الواضحة

للمسؤولين الإسرائيليين حول الأزمة، واعتبار ما يحدث في سوريا هو شأن داخلي مما أدى إلى وصف موقفها بالغموض والتعقيد (Arab Research Center, 2012).

ومن خلال تحليل المعطيات القائمة، نجد أن الموقف الإسرائيلي جاء نتيجة للخوف مما ستؤول إليه الأزمة السورية في حال سقوط النظام من سيطرة قوى إسلامية معادية لها، أو انتصار النظام، وبالتالي فتح المجال واسعاً أمام التمدد الإيراني، وكونها ترى أن جميع الأطراف معادية لها، رأت أن الخيار الأمثل يكمن في عدم التدخل المباشر لصالح طرف معين، إنما العمل بصورة غير مباشرة من خلال الولايات المتحدة الأمريكية على استمرارية الأزمة، وإطالة أمد الصراع إلى الحد الذي تستنزف فيه طاقات جميع القوى، وتدمير قوة الدولة السورية، وتقسيمها إلى مجموعة دويلات صغيرة متناحرة، بما يضمن لها بالتالي تحقيق التفوق في المنطقة ساعدها في ذلك الموقف العربي الضعيف الذي كان قسم منه منشغلاً في أزماته الداخلية والقسم الآخر منسجم مع الموقف الأمريكي الذي ركز بالدرجة الأولى على محاربة التنظيمات الإرهابية في الأراضي السورية وبشكل خاص تنظيم داعش (Hanauer, 2016).

ونتيجة لتطور أحداث الأزمة السورية بعد عام 2013م، بعد التدخل الإيراني إلى جانب النظام، وأخذ التنظيمات الإسلامية المتطرفة مكانة بارزة بين قوى المعارضة، ظهر اتجاه داخل مراكز صنع القرار الإسرائيلي، يدعو إلى ضرورة تحرك الحكومة الإسرائيلية، من أجل دعم المعارضة المعتدلة ممثلة بالائتلاف الوطني والجيش الحر، لمواجهة التمدد الإيراني والتنظيمات المتطرفة، وهذا ما تأكد من خلال توصية وزارة الخارجية الإسرائيلية في شهر شباط عام 2012م، التي دعت فيها إلى ضرورة وضع حد لسياسة الغموض الإسرائيلية تجاه الأزمة والتحرك من أجل التدخل المباشر، إلا أن اقتراح وزير الخارجية أفيجدور لبيرمان وجد الرفض من قبل الحكومة التي فضلت البقاء على موقفها دون تغيير (Al-Gad News Paper, 2012)، خاصة بعد أن تراجعت المخاوف من سيطرة قوى المعارضة الإسلامية التابعة للإخوان المسلمين على السلطة؛ لظهور التنظيمات الإسلامية الجهادية، ودخول جميع قوى المعارضة بأطيافها المختلفة في حالة صراع فيما بينها من جهة، ومع النظام والأطراف الداعمة له ممثلة بإيران وحزب الله من جهة ثانية، الأمر الذي جعل الوضع السوري ينسجم مع خيار الحكومة الإسرائيلية في التعامل مع الأزمة السورية (Silmi, 2019).

ثالثاً: الإجراءات الإسرائيلية في مواجهة الأزمة السورية:

نتيجة لانتساع نطاق القتال في سوريا بعد عام 2013م، واقتربه من الحدود الإسرائيلية في منطقة الجولان، بعد تدخل حزب الله اللبناني إلى جانب النظام السوري في العمليات القتالية، ثارت مخاوف الحكومة الإسرائيلية أمام هذه التطورات بشكل دفعها إلى الخروج من موقف الصمت والتربق إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات العملية بما يتوافق مع تطورات الأحداث، وبما يحقق أهداف إستراتيجيتها الأمنية (Aire, 2013)، ومن أهم هذه الإجراءات:

1. الإجراءات العسكرية:

أعلنت إسرائيل مجموعة من الخطوط الحمراء، وقامت بتنفيذ عدد من الإجراءات العسكرية ذات الأهداف المحددة، أهمها: بناء سباج كهربائي عازل بطول (70كم) على الحدود مع سوريا، مزود بأجهزة كشف متطورة وألغام وطائرات، إضافة إلى إجراء مناورات وتدريبات عسكرية بجانب الجولان، وإطلاق النار على أي محاولة تسال عبر الحدود، وأي فعل يستهدف الأراضي الإسرائيلية من جهة القوى والتنظيمات الموجودة على الأراضي السورية (Aljazeera Net Website, 2016)، إضافة إلى القيام بالعديد من الغارات الجوية داخل الأراضي السورية على أهداف حيوية محددة تابعة لإيران وحزب الله، وذلك بهدف تحجيم تغلغلها في سوريا، وإبقاء الوضع السوري في إطار السيطرة الإسرائيلية، وقد ظهر أول تحول في الموقف الإسرائيلي نحو العمل العسكري، بتاريخ 30/كانون ثاني/2013م، عندما تم إطلاق صواريخ على مواقع عسكرية بالقرب من دمشق، تنقل من خلالها الأسلحة إلى حزب الله اللبناني (Aljazeera Net Website, 2015).

2. تقديم المساعدات الإنسانية:

على الرغم مما اتسم به الموقف الإسرائيلي في بداية الأزمة، من عدم تبني موقف معين تجاه أطراف الصراع، إلا أنها سعت في الوقت نفسه إلى إيجاد مدخل لها في أحداث الأزمة من خلال الجانب الإنساني، وذلك باستثمار حالة البطش التي يتعرض لها الشعب السوري على يد قوات النظام بما ينسجم مع خدمة مصالحها الاستراتيجية، حيث استحدثت في شباط عام 2014م، برنامج "حسن الجوار" أتبعته إدارته لقيادة الجبهة الشمالية في الجيش الإسرائيلي لتقديم المساعدات والمعونات الإنسانية المحدودة لأبناء القرى السورية في المناطق الحدودية المحاذية للجولان المحتل التي كانت خاضعة لعدد من فصائل المعارضة، وشملت هذه المساعدات حوالي (80) قرية، و(200) ألف مواطن و(3000) جريح، تمت معالجتهم في المستشفيات الإسرائيلية (Al-Adlibi, 2019)، وقد سعت إسرائيل من وراء

تقديم هذه المساعدات إلى إبعاد المقاتلين من ميليشيات إيران وحزب الله عن المناطق الحدودية بالتعاون مع أبناء المنطقة، وكذلك تطبيق هذا النهج الإنساني، لجمع المعلومات الاستخبارية عن الوضع في الجانب السوري، وحماية أعوانها الدروز في المناطق الحدودية (Hanuer, 2019)، إضافة إلى رغبتها في تحقيق دعاية سياسية، تبرز صورتها أمام المجتمع الدولي كدولة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان في منطقة مليئة بالأنظمة الاستبدادية، وهذا ما برز واضحاً من خلال العديد من التصريحات العلنية للمسؤولين الإسرائيليين خلال هذه المرحلة التي أظهرت التعاطف مع الشعب السوري، وإدانة جرائم النظام (Silmi, 2019).

3. إدامة الصراع:

على الرغم مما أظهرته إسرائيل في موقفها المعلن، مع بداية الأزمة السورية من تعاطف مع مطالب الشعب السوري وإدانة مجازر النظام، ورفض الانحياز إلى طرف معين دون الآخر، إلا أن الحقيقة كانت في اتجاه آخر، حيث سعت بطريقة غير مباشرة إلى إنكاء حدة الصراع - وإطالة أمد الأزمة إلى الحد الذي تستنزف فيه طاقات جميع الأطراف - لتحقيق أهدافها الإستراتيجية الرامية إلى تدمير الدولة السورية على كافة المستويات، وهذا ما برز واضحاً من خلال جهودها مع الولايات المتحدة لمنع تسليح المعارضة بأسلحة متطورة، خشية أن تخرج منتصرة، وتتحول إلى قوة معادية لها مستقبلاً (Tsurkov, 2019)؛ وكذلك معارضتها الشديدة لاتفاق خفض التصعيد في الجنوب السوري الذي وقع بين أمريكا وروسيا والأردن، بتاريخ 11/تشرين ثاني/2017م، كونه يمهد لإنهاء الحرب، مما يجعله متناقضاً مع استراتيجيتها (Faraeina, 2017).

4. الاعتماد على الولايات المتحدة في تحقيق أهدافها:

سعت إسرائيل قبل عام 2015، إلى التأثير في الأزمة السورية بشكل غير مباشر من خلال الولايات المتحدة الأمريكية، كما يشير تطور الأحداث، فعلى الرغم من عدم انضمامها إلى غرفة العمليات الدولية المشتركة التي تشكلت عام 2014-2017 برئاسة الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية والعربية؛ لدعم الجيش الحر في سوريا (Aljibali, 2016)، إلا أنها حققت ما ترنو إليه من خلال أمريكا، دون أن تتحمل أي مسؤولية قانونية قد تحد من ضرباتها العسكرية الموجهة للمصالح الإيرانية والقوى المتحالفة معها التي أخذت تبرز بشكل واضح بعد عام 2013م، والتي حظيت بكل الدعم والتأييد من قبل الإدارة الأمريكية في الوقت نفسه (Aljazeera Net Website, 2015). إضافة إلى أن معظم مواقف الإدارة الأمريكية تجاه الأزمة السورية كانت منسجمة مع الإستراتيجية الإسرائيلية

في إطالة أمد الصراع، مثال ذلك، رفضها لفرض الحظر الجوي على الطيران الحربي السوري الذي يقوم بضرب المعارضة، كذلك رفض تسليح المعارضة بأسلحة متطورة تمكنها من تغيير المعادلة العسكرية لصالحها، والسماح - فقط - بإمدادها بما يكفيها للاستمرار في الصراع، إضافة إلى رفض القيام بعمليات عسكرية من شأنها إسقاط النظام، وكذلك غض الطرف عما تقدمه إيران وروسيا من دعم عسكري للنظام، وتحقيق بعض النجاحات، بهدف المحافظة على حالة التوازن بين أطراف الصراع؛ لضمان استمرار الأزمة إلى الحد الذي تُتَهك فيه طاقات الجميع (Al-Bayari, 2019).

وهذا ما جعل إسرائيل خلال السنوات الأولى من الأزمة تركز في تحقيق أهدافها الاستراتيجية إلى الولايات المتحدة، وتظهر كأنها مطمئنة لما يجري في سوريا، كما بدا ذلك واضحاً من تصريحات المسؤولين الإسرائيليين (Dahbur, 2019).

رابعاً: الأهداف الإسرائيلية من الأزمة السورية:

سعت إسرائيل من خلال استراتيجيتها في التعامل مع الأزمة السورية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المرتبطة بأمنها القومي على المستويين القريب والبعيد، ومن أهم هذه الأهداف:

أ- إضعاف نظام الحكم السوري:

على الرغم من أن النظام السوري ممثلاً بنظام بشار الأسد، يعد وفق المنظور الإسرائيلي نظاماً معادياً؛ لارتباطه الوثيق بإيران ودعم نشاطها في المنطقة، إلا أنها لم تسع إلى إسقاطه وفقاً لاستراتيجيتها الأمنية المتبعة في التعامل مع الأزمة السورية، وذلك خوفاً من انتشار حالة الفوضى المفتوحة في حال سقوط النظام بصورة تمكن التنظيمات المسلحة المتطرفة من ترسيخ وجودها على مساحات واسعة من الأراضي السورية، مما سيجعلها مصدر قلق يهدد أمن إسرائيل من جهة الحدود الشمالية، وخاصة إذا سعت هذه التنظيمات إلى شن هجمات ضد المصالح الإسرائيلية؛ لكسب الشرعية على المستوى العربي والإسلامي (Hanauer, 2019).

كما برز التخوف الإسرائيلي من جانب آخر من أن يؤدي سقوط النظام إلى انتقال ترسانة الأسلحة السورية المتطورة، وخاصة الكيماوية، إلى التنظيمات الجهادية وحزب الله واستخدامها ضد إسرائيل، وهذا ما دفع الحكومة الإسرائيلية إلى اتخاذ جملة من الإجراءات الاحترازية منذ البداية، لمواجهة هذا التهديد، تمثلت ببناء سور أمني في الجولان، مدعم بقوات عسكرية واستعدادات استخبارية ورفع مستوى التأهب عبر المناطق الحدودية مع سوريا (Bidwan, 2014).

كما كانت تخشى - أيضاً - أن يؤدي سقوط النظام إلى قيام سلطة جديدة أكثر عداوة لها، وهذا ما جعلها تفضل بقاء نظام حكم في سوريا منهكة قواه تعرفه جيداً على نظام جديد لا تعرف عنه شيئاً، خاصة وأن نظام الأسد كان مريحاً لها خلال السنوات السابقة للأزمة، فعلى الرغم من احتلال إسرائيل لمرتفعات الجولان، وعدم توقيعها معاهدة سلام مع الجانب السوري، إلا أن حدودها مع سوريا كانت تتسم بالهدوء (Alqasim, 2019).

ب- نزع شرعية المطالبة السورية بمرتفعات الجولان:

سعت إسرائيل منذ بداية الأزمة السورية إلى استغلالها بما يخدم أهدافها لتثبيت سيادتها على أراضي الجولان المحتل من قبلها منذ عام 1967م، حيث رأت أن استمرار الصراع والحرب الأهلية في سوريا سيفقد النظام السوري القدرة على تقديم ضمانات للمجتمع الدولي تمكنه من حماية الحدود مع إسرائيل، وخاصة بعد سحبه لمعظم قواته العسكرية من حدود الجولان، بعد انطلاقة الأزمة؛ لتعزيز موقفه في الدفاع عن دمشق بعد الهزائم التي تعرض لها أمام المعارضة، مما أدى إلى إحداث فراغ أمني في المناطق الحدودية مع إسرائيل، فتح المجال أمام بروز العديد من التنظيمات لممارسة نشاطها في المنطقة (Al-Sherbiny, 2017)، وهذا يعني عدم قدرة النظام على فرض سيادته على أراضيه، وبالتالي عدم وجود حكومة فاعلة في دمشق، يمكن أن تبحث معها إسرائيل مسألة الجولان وبالتالي عدم وجود حكومة فاعلة في دمشق، يمكن أن تبحث معها إسرائيل مسألة الجولان (Hanauer, 2016)، كما سعت إسرائيل في الوقت نفسه إلى استثمار الوضع الدولي الساخط على النظام السوري - نتيجة للمجازر التي كان يقوم بها ضد الشعب - للاعتراف بسيادتها على الجولان، وبشكل خاص مع الولايات المتحدة التي أعلنت اعترافها بضم إسرائيل للجولان في شهر آب عام 2019م، إضافة إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات؛ لترسيخ هذه السيطرة، مثل عقد اجتماع لمجلس الوزراء في الجولان، وبناء المساكن وتشجيع الاستثمار فيها (Tsurkov, 2020).

ج- إضعاف التوسع الإيراني في المنطقة:

من الأهداف الإستراتيجية الإسرائيلية في التعامل مع الأزمة السورية، منع إيران وحلفائها من التمرکز في سوريا وتهديد أمنها القومي، وبرزت المخاوف الإسرائيلية في هذا الإطار من خلال جانبين رئيسيين هما:

- حرية التحرك الإيراني في الأراضي السورية لتزويد حزب الله بأسلحة متطورة، تمكنه من استهداف مواقع حيوية شمال إسرائيل.

- الخشية من أن يؤدي الوجود العسكري الإيراني الواسع في سوريا إلى فتح جبهة جديدة أمام إسرائيل تجعلها في حالة تماس مباشر مع إيران (Ezz Al-Din, 2018)، وقد برزت ملامح هذا الخطر بعد زيادة مشاركة إيران وحزب الله مع النظام في العمليات القتالية ضد المعارضة عام 2013م، وإقامة قواعد صواريخ متطورة تابعة لهما، قادرة على إحداث دمار للعديد من المواقع الحيوية الإسرائيلية في المناطق الشمالية، الأمر الذي دفع الحكومة الإسرائيلية أمام هذا التطور إلى الخروج من سياسة الصمت، واتخاذ خطوات عملية لمواجهة هذا التهديد، تمثلت بشن غارات جوية على العديد من المواقع العسكرية الحيوية التابعة لإيران وحزب الله على الأراضي السورية (Munur, 2015).

د- منع تواجد التنظيمات الجهادية المسلحة على حدودها:

على الرغم من أن نشاط التنظيمات الإسلامية الجهادية الفاعلة في سوريا، وخاصة تنظيم داعش وجبهة النصرة، لم يكن يشكل خطراً مباشراً على الأمن الإسرائيلي، نتيجة انشغالها بالصراع مع بعضها بعضاً من جهة، ومع النظام من جهة ثانية، إلا أن الحكومة الإسرائيلية سعت إلى منعها من النشاط أو التمرکز على حدودها خشية أن تشكل تهديداً مستقبلياً لها.

ومما هو جدير بالقول أنه في الوقت الذي كانت فيه هذه التنظيمات وبشكل خاص تنظيم داعش، الذي كان يثير قلق ومخاوف معظم دول المنطقة، نتيجة لأعماله الإرهابية، كانت إسرائيل ترى أنه لا يشكل تهديداً استراتيجياً لها، بل إن وجوده يخدم مصالحها، وينسجم مع استراتيجيتها، وذلك كون معظم عملياته كانت موجهة ضد المجتمعات الشيعية التابعة لحزب الله، مما أدى إلى فتح المجال أمام اشتعال الصراع الطائفي بين الشيعة والسنة، واشغال حزب الله بحرب التنظيم (Hanauer, 2016).

ومما هو جدير بالقول أن سرعة تمدد تنظيم داعش في المنطقة أثار جدلاً كبيراً في الأوساط الإقليمية والدولية، وربطت العديد من التحليلات سرعة تمدده بمخططات إسرائيلية وأمريكية تهدف إلى إثارة الفوضى في المنطقة العربية وتقسيمها على أسس طائفية وعرقية بالشكل الذي يسمح لإسرائيل التمدد في المنطقة (Alkhaleej Online website, 2019).

المحور الثاني: تحول الموقف الإسرائيلي نحو العمل العسكري بعد عام 2015م**أولاً: أثر التدخل الروسي على تحول الموقف الإسرائيلي:**

أدت تعقيدات الأزمة السورية، وتعدد الأطراف الداخلة فيها، إلى إحداث إشكالية أمام القيادة الإسرائيلية في تصور الوضع الأفضل لإنهاء الأزمة بما ينسجم مع مصالحها الاستراتيجية، وهذا ما جعلها تتعامل معها منذ بداياتها بشكل تكتيكي، وفقاً لما تفرضه المستجدات والمعطيات القائمة، وتطورات الأحداث الميدانية، مع التمسك بمبدأ حرية الحركة بتوجيه الضربات الاستباقية، والعمل على استنزاف قوة خصومها، حتى تتأى بنفسها عن الدخول في حرب شاملة، تلحق بها أضرار كبيرة (Shulihat, 2015).

فمع بدء تأزم أوضاع الأزمة السورية - إثر دخول إيران وحزب الله على خط الأحداث بعد عام 2013م، كطرف داعم للنظام ضد المعارضة - بدأت إسرائيل تستشعر خطر تمكن المحور الإيراني من اكتساب المزيد من أسباب القوة، التي يمكن أن تخل بالاستراتيجية الإسرائيلية في الدفاع عن الجبهة الشمالية، لذلك سعت أمام هذا التطور إلى صياغة خطة جديدة، تتلاءم مع طبيعة التطورات المستجدة، التي بدأت بتطبيقها عام 2015م، تحت عنوان "عوز" (OZ)، بدلاً من خطة "تيفن" (Tefen)، أو الخطة الخماسية التي اعتمدها بين أعوام 2008 - 2012م، وقد انطلقت إسرائيل في خطتها الجديدة من قاعدة مفادها أن إسرائيل لم تعد تواجه خطر غزو الجيوش العربية النظامية، بعد توقيع كل من مصر والأردن اتفاقيات سلام معها، وانهايار الدولة السورية وقبلها العراقية، إنما أصبح الخطر الذي يهددها يتمثل بالدرجة الأولى، بالتنظيمات الثورية الإسلامية المسلحة، كحركة حماس وحزب الله (Munur, 2015)، وتتمثل أهم تفاصيل الخطة الجديدة، بتخفيض عدد قوات الاحتياط، والكتائب غير القتالية، ومدة الخدمة العسكرية الإلزامية، والتركيز أكثر على رفع قدرات الوحدات القتالية، والمشروعات الاستخبارية، وتكنولوجيا التسليح والحرب السيبرانية، التي تقوم على أساس التحكم في المجال الكهرومغناطيسي والبنى التحتية المرتبطة به، وقد بدأت ملامح هذه الخطة تبرز في الموقف الإسرائيلي، بعد التدخل الروسي المباشر في الأزمة السورية في 30/أيلول/2015م، الذي شكل نقطة تحول في الموقف الإسرائيلي تجاه الأزمة (Aljazeera Net Website, 2015).

وفي ضوء هذا التطور، انشغلت الدوائر السياسية والأمنية الإسرائيلية بدراسة الواقع الجديد، والاحتمالات التي يمكن أن تتجم عنه، وقد أكدت جميعها على ضرورة سرعة التحرك واتخاذ إجراءات عملية حاسمة؛ لمواجهة أي تغير طارئ على الوضع السوري (Aljazeera Net Website, 2016)، وذلك نظراً لارتباط الأزمة السورية الوثيق بمخاطر تنامي نفوذ إيران، وحزب الله على حدودها الشمالية، خاصة بعد تراجع الدور الأمريكي باتخاذ إجراءات صارمة ضد نظام الأسد، في الوقت الذي تزايد فيه التدخل الروسي بصورة أدت إلى ترجيح الكفة لصالح النظام، مما فتح المجال واسعاً أمام التمدد الإيراني (Alsiyad, 2015).

لقد جاءت مخاوف إسرائيل من التدخل الروسي، من خلال عدة جوانب، يمكن بيانها بما يلي:

- إن نجاح الدعم الروسي بتثبيت نظام الأسد، يعني تمهيد الطريق أمام زيادة نفوذ إيران وحزب الله، وترسيخ وجودهما العسكري في سوريا، مما سيعرض منظومة الردع الإسرائيلية لأخطار كبيرة، في الوقت الذي لا تمتلك فيه إسرائيل القدرة الكافية للتأثير على القرار الروسي.
 - التخوف من حصول حزب الله على قسم من الأسلحة المتطورة التي تقدمها روسيا لسوريا، وخاصة الصواريخ المضادة للسفن والدبابات (Khulem, 2019).
 - التخوف من أن تقوم القوات الروسية بإعاقه طلعات الطيران الإسرائيلي في الأجواء السورية؛ لضرب القوافل التي تنقل الأسلحة إلى حزب الله الذي يشكل تهديداً مباشراً لإسرائيل، حيث يمكن للطائرات الروسية، وأنظمتها الدفاعية المتقدمة اعتراض الطائرات الإسرائيلية، وإفشال أهدافها، بعد أن كانت تحظى بحرية الحركة قبل التدخل الروسي (Hanauer, 2016).
- بناءً على هذه المخاوف التي تشكلت بعد التدخل الروسي، رأت إسرائيل ضرورة إجراء مفاوضات دبلوماسية عاجلة مع روسيا؛ لإيجاد تنسيق دبلوماسي وعسكري مشترك، يهدف إلى تجنب وقوع اشتباك بين الطرفين من جهة، واستثمار العلاقة مع روسيا لتجسيم وجود إيران وحلفائها في سوريا من جهة أخرى (Ezz Al-Din, 2018).

وقد أدت هذه المفاوضات التي بدأت في شهر أيلول/2015م إلى توقيع اتفاق بين الجانبين في شهر تشرين الأول/2015م نص على تأسيس إدارة تنسيق مشترك روسية إسرائيلية، مهمتها منع وقوع عمليات اشتباك بين الجانبين في إثناء العمليات العسكرية، والتزام إسرائيل بإعلام روسيا بالأهداف المنوي مهاجمتها داخل الأراضي السورية من حيث الزمان والمكان، مقابل اعتراف روسيا بحق إسرائيل

بضرب الأهداف التي تشكل تهديداً لأمنها، وكذلك إلزام الميليشيات التابعة لإيران في الأراضي السورية بالابتعاد مسافة (85كم)، من منطقة الحدود الإسرائيلية (Al-Aarabiya Website, 2015).

وهكذا فقد دمجت إسرائيل في استراتيجيتها بالتعامل مع الأزمة السورية بعد التدخل الروسي بين الجهد السياسي والعسكري، وذلك من خلال فتح الحوار الدبلوماسي مع روسيا من أجل تحجيم الوجود الإيراني في سوريا، وتقادي حصول اشتباك غير مقصود مع القوات الروسية في الوقت نفسه، إضافة إلى إلزام روسيا بالاعتراف بحقها في تنفيذ عملياتها ضد الأهداف التي تهدد أمنها على الأراضي السورية.

كما أرادت إسرائيل من خلال جهودها الدبلوماسية مع روسيا، تمرير رسالة إلى الولايات المتحدة، مفادها، أنه لدى إسرائيل شركاء آخرون يمكن الاعتماد عليهم بعد إعلان الإدارة الأمريكية انسحابها التدريجي من سوريا. ومن جانبها رحبت روسيا بهذه المباحثات؛ لتبرهن أنها لا تزال محتفظة بنفوذها في المنطقة ولها تأثير بالعديد من القضايا التي تعد حيوية وعلى درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية (Hubbard,2018).

ثانياً- العمليات العسكرية الإسرائيلية بعد التدخل الروسي عام 2015م:

نتيجة للتطورات التي طرأت على الأزمة السورية، بعد التدخل الروسي عام 2015م، رأت إسرائيل أن سياسة الصمت، أو التدخل غير المباشر التي مارستها منذ بداية الأزمة لم تعد صالحة، وأن حالة عدم اتخاذ قرار حاسم يشير إلى أنها أصبحت عاجزة عن التأثير في أحداث الشرق الأوسط، لذلك سعت إلى اتخاذ خطوات عملية مباشرة في مواجهة تداعيات الأزمة السورية بعد التطورات الجديدة التي طرأت عليها، خاصة بعد أن مكن التدخل الروسي النظام السوري وحلفائه من تحويل مجرى المعارك، واستعادة العديد من المناطق التي خسرها في بداية الأزمة لصالح المعارضة (Alqasim, 2019).

لذلك أفرز هذا التطور واقعاً استراتيجياً جديداً أمام إسرائيل أكثر تعقيداً من السابق، خصوصاً بعد أن ظهر القلق لدى صانع القرار الإسرائيلي بشأن نظرية الردع الإسرائيلية، ومدى قدرتها على التأثير، بعد تراجع دور الولايات المتحدة الواضح في المنطقة، نتيجة لحالة الانهك التي تعرضت لها في معاركها بأفغانستان والعراق، مما دفعها إلى إعلان رغبتها بعدم التدخل الواسع في أزمات المنطقة، وتقويضها سياسة قيادة العربية من الخلف، كما بدا ذلك واضحاً في موقفها من استخدام النظام السوري للأسلحة الكيماوية في الغوطة الشرقية - الواقعة في الجهة الشرقية والجنوبية من مدينة دمشق - بتاريخ 21/أيار/2013م، الأمر الذي عزز القناعة الإقليمية بأن أمريكا لن تقف إلى جانب حلفائها كما كانت

تعمل في الماضي، بصورة شجعت روسيا على إطلاق حملتها الجوية الداعمة للنظام السوري في 30/أيلول/2015م (Silmi,2019).

وعلى الرغم من عدم رغبة إسرائيل في التورط العسكري في بيئة مشتتة بالصراعات، كالبينة السورية، إلا أن تزايد النفوذ الإيراني في سوريا، وانصراف الولايات المتحدة والقوى الدولية والإقليمية، إلى تركيز الجهود على حرب تنظيم الدولة "داعش" جعل إسرائيل في موقف دولي متأزم، نتيجة لتعاظم النفوذ الإيراني في سوريا بعد التدخل الروسي (Aljazeera Net Website, 2018)، بصورة جعلت من إيران دولة متاخمة لها من الناحية العملية، لذلك تشكلت القناعة لدى القيادة الإسرائيلية بضرورة اتخاذ إجراءات أكثر حزمًا على أرض الواقع، وذلك من خلال التدخل العسكري المباشر الذي بدأ بوتيرة أكثر من السابق، منذ صيف عام 2015م، أملاً بإيجاد واقع استراتيجي جديد يلبي متطلبات الردع الإسرائيلي (Tsurkov, 2020).

وقد انطلقت إسرائيل في عملياتها هذه، من تصور مفاده أنها لن تؤدي إلى تصعيد الجبهة مع سوريا، كون النظام السوري لن يخاطر باتخاذ إجراءات عسكرية ضد إسرائيل؛ بسبب انهيار قوته العسكرية، وانشغاله في الحرب الداخلية، إضافة إلى إدراكه أن العمليات الإسرائيلية تستهدف أهداف محددة تابعة لإيران وحزب الله، ولا تسعى إلى إسقاط النظام، أو إحداث تغيير في ميزان الحرب بين القوى المتصارعة على الساحة السورية (Shalihah, 2015).

وقد ترجمت إسرائيل هذا التحول الذي طرأ على استراتيجيتها في التعامل مع الأزمة السورية، في هذه المرحلة، من خلال عدة إجراءات يمكن بيانها بما يلي:

1- الرد العسكري المباشر على جميع الانتهاكات، والاختراقات الحدودية من أطراف الصراع في سوريا، ممثلة بالقذائف الصاروخية التي كانت تسقط على أراضيها بصورة مقصودة، أو عشوائية غير مقصودة. في بعض الأحيان، معتبرة النظام السوري هو المسؤول الأول عن هذه الانتهاكات (Hubbard, 2018).

2- التدخل العسكري المباشر، من خلال الغارات الجوية، والرمية المدفعية، والصواريخ الموجهة لأهداف حيوية تابعة لأي تنظيمات أو تشكيلات مسلحة، لا تضمن ولاءها في المناطق الحدودية المتاخمة للجولان (Euronews, 2018).

3- منع انتقال قوافل الأسلحة، وخاصة المتطورة، من خلال الأراضي السورية إلى حزب الله في لبنان، إضافة إلى استهداف كافة القدرات العسكرية السورية المتطورة، لاسيما الأسلحة الكيماوية التي كان يسعى النظام السوري إلى تطويرها بالتعاون مع إيران.

4- استهداف كافة الكوادر والفعاليات الرامية إلى تأسيس بنى تحتية لقواعد عسكرية، تمكن إيران وحزب الله من ممارسة نشاطات معادية لإسرائيل، وفتح جبهة جديدة من الصراع معها (Aouf, 2016).

ومن خلال تحليل العمليات العسكرية الإسرائيلية في الأراضي السورية بعد عام 2015م، نجد أنها على الرغم من تصاعدها بوتيرة أكثر من السابق، وبشكل علني، إضافة إلى اتساع نطاقها الجغرافي، إلا أنها كانت بالمجمل محدودة من حيث الحجم والتأثير ولم تتجاوز أهداف حيوية محددة، تابعة لإيران وحزب الله، تتمثل بمواقع تصنيع أو تخزين أسلحة، أو قوافل نقل أسلحة تابعة لهما، بمعنى أنها لم تكن تهدف إلى إحداث تغيير في المسار الميداني للأزمة، وتغيير ميزان القوى المتصارعة (Arabia independent, 2020)، كما يتضح في الجدول (1). إنما كانت عبارة عن مجموعة من العمليات الوقائية التي استهدفت منع أو تحجيم أي تهديد يمس مستقبل الأمن القومي الإسرائيلي.

ومما يلاحظ على هذه العمليات أيضاً، أنه على الرغم من الجاهزية العالية لإسرائيل في تنفيذها، ونجاحها إلى حد كبير في قطع الطريق أمام تعاضم قوة حزب الله وإيران في سوريا، إلا أنها في الوقت نفسه لم تكن تمتلك القدرة للقضاء على وجودهما نهائياً في سوريا، أو لعب دور فاعل في إسقاط النظام أو بقاءه، وكذلك الوضع بالنسبة للمعارضة (Alqasim, 2019).

لذا يمكن القول إنه في الوقت الذي كانت فيه إسرائيل قادرة على الحد من التهديدات المحيطة بها، من خلال القوة العسكرية المتطورة التي تملكها كخطوة تكتيكية، إلا أنها لم تكن قادرة - استراتيجياً - على تغيير البيئة الإقليمية المرتبطة بالأزمة السورية، والتأثير في مسار الأحداث على أرض الواقع، وحسم الصراع لصالح جهة ضد أخرى، وهذا ما جعلها تتبنى خيار استمرار الصراع وإطالة أمده إلى الحد الذي تستنزف فيه طاقات جميع الأطراف التي تعد - وفق منظورها الأمني - جميعها أطرافاً معادية (New Arab Website, 2017).

جدول (1) يبين أبرز الضربات الإسرائيلية في الأراضي السورية 2013 - 2017

الرقم	التاريخ	نوع الأسلحة	الهدف
1	30/ك ² /2013	صواريخ أرض جو	مجمع عسكري قرب دمشق.
2	4 و 9 /تموز/2013	غارة جوية	مركز للبحوث العلمية، ومستودع ذخيرة تابع للدفاع الجوي في منطقة جمريا.
3	14/تموز/2013	صاروخ بحري	شحنة صواريخ مضادة للسفن متوجهة إلى حزب الله.
4	31/آب/2013	صاروخ جوي	إسقاط طائرة بدون طيار.
5	23/أيلول/2014	صاروخ جوي	إسقاط طائرة سورية فوق الجولان.
6	27/ك ¹ /2014	غارة جوية	مواقع عسكرية في منطقة "الديماس" بالقرب من مطار دمشق.
7	15/ك ² /2015	غارة جوية	مواقع عسكرية لحزب الله وإيران على حدود الجولان.
8	18/ك ² /2015	غارة جوية	فصيل تابع لحزب الله، والجنرال محمد علي وادي من الحرس الثوري الإيراني.
9	29/تموز/2015	غارة جوية	مجموعات عسكرية تابعة لحزب الله في مدينة القنيطرة.
10	21/أب/2015	غارة جوية	مجموعات عسكرية بالقرب من الجولان.
11	29/ك ¹ /2015	غارة جوية	سمير قنطار العضو في حزب الله.
12	13/أيلول/2016	غارة جوية	مواقع تابعة للنظام السوري بالقرب من الجولان.
13	7/ك ¹ /2016	صواريخ أرض أرض	مطار المزة العسكري ومقر الاستخبارات الجوية في ضواحي دمشق.
14	13/ك ² /2017	غارة جوية	مطار المزة العسكري.
15	17/آذار/2017	غارة جوية	قافلة أسلحة في تدمر متجهة إلى حزب الله.
16	23/نيسان/2014	غارة جوية	مستودع أسلحة تابع لحزب الله بالقرب من مطار دمشق الدولي.

الرقم	التاريخ	نوع الأسلحة	الهدف
17	7/أيلول/2017	غارة جوية	موقع عسكري غرب دمشق يستخدم لتطوير الأسلحة الكيماوية.
18	15-23/أيلول/2017	غارة جوية	مستودع سلاح لحزب الله بالقرب من مطار دمشق.
19	16/ت/2017 ¹	غارة جوية	بطاريات صواريخ شرق دمشق.
20	1/ت/2017 ²	غارة جوية	مواقع عسكرية تابعة لحزب الله والجيش السوري بريف حمص.
21	2/ك/2017 ¹	غارة جوية	مواقع عسكرية بالقرب من الكسوة في دمشق.
22	4/ك/2017 ²	غارة جوية	مواقع عسكرية في منطقة جمريا.

الجدول من تصميم الباحث، بالاعتماد على (Arabia Independent Website, 2020)

النتائج

تبين من خلال الدراسة، ما يلي:

- شكلت الأزمة السورية، وما نجم عنها من تداعيات سلبية، العديد من التهديدات المحتملة على الأمن القومي الإسرائيلي، تمثل أهمها بالتخوف من اتساع نفوذ إيران وحزب الله اللبناني في سوريا، في حال انتصار نظام الأسد، أو انتشار حالة الفوضى والتنظيمات الإرهابية المسلحة على حدودها الشمالية، في حال سقوط النظام، بصورة تشكل تهديداً مباشراً لها، إضافة إلى احتمالية قيام نظام جديد متشدد من قبل الجماعات الإسلامية، يعلن العداء عليها؛ لكسب الشرعية على المستوى العربي والإسلامي.
- على الرغم من متابعة القيادة الإسرائيلية الدقيقة للأزمة السورية، والحرص على تحديد أبعادها وتقدير مآلاتها، إلا أنه لم يظهر خلال السنوات الأولى من انطلاقها موقف واضح تجاه أطراف الصراع فيها، أو تقديم توقعات حول نهايتها، حيث اتسم موقفها بالصمت والترقب، والاعتماد على الولايات المتحدة في تحقيق أهدافها وحماية مصالحها.
- أدت تعقيدات الأزمة السورية، وتعدد الأطراف الفاعلة فيها إلى إحداث إشكالية كبيرة أمام القيادة الإسرائيلية، في تصور وضع نهائي لها، لذلك خضعت سياستها في التعامل مع الأزمة بين

عامي 2011م - 2017م، إلى عدة تغيرات مع ثبات المبادئ التي ترتكز إليها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وفق منظور نظرية أمنها القومي.

- سعت إسرائيل من خلال الأزمة السورية إلى تحقيق عدة أهداف تمثلت: بتدمير الدولة السورية، وإنهاك طاقاتها، خاصة العسكرية المتطورة التي تشكل تهديداً للأمن الإسرائيلي، والعمل على استمرارية نظام الحكم القائم في سوريا، ممثلاً بنظام الأسد يكون ضعيفاً، ويفتقد القدرة على المطالبة بشرعية استعادة أراضي الجولان المحتل منذ عام 1967م، إضافة إلى منع أو تحجيم نشاط إيران وحزب الله في المنطقة.
- انطلقت الإستراتيجية الإسرائيلية في التعامل مع الأزمة السورية من طبيعة الأخطار، والتهديدات المحيطة بها، والتمثلة بشكل رئيسي بوجودها في بيئة عربية وإسلامية معادية لها، وتكرر شرعيتها في الوجود ككيان غاصب؛ لذلك كانت مصالحها الاستراتيجية في سوريا تقتضي العمل على استمرار الأزمة وإطالة أمد الصراع إلى الحد الذي يتم من خلاله استنزاف طاقات جميع أطراف الصراع، كخيار أمثل؛ لتحقيق أهدافها العليا الرامية إلى إعادة هيكلة المنطقة العربية بشكل عام وسوريا بشكل خاص من خلال تقسيمها إلى مجموعة من الدويلات الصغيرة المتناحرة، بالشكل الذي يضمن التفوق الإسرائيلي في المنطقة.
- شكل التحول في الموقف الدولي تجاه الأزمة السورية بعد عام (2015م) - ممثلاً بالتدخل الروسي المباشر إلى جانب النظام، في مقابل تراجع الدور الأمريكي إزاء قضايا المنطقة وما رافق ذلك من تنامي نفوذ إيران وحزب الله في سوريا - نقطة تحول في الموقف الإسرائيلي، من وضعية الصمت أو التدخل المحدود، إلى التدخل العسكري المباشر؛ لمواجهة خطر التمدد الإيراني من جهة حدودها الشمالية بالدرجة الأولى.
- على الرغم من تصاعد حجم الغارات الجوية الإسرائيلية على العديد من الأهداف الحيوية التابعة لإيران وحزب الله في الأراضي السورية، إلا أنها كانت ذات تأثير محدود، وغير قادرة على تغيير الواقع الاستراتيجي، وكان تأثيرها في تغيير مسار الأحداث، وموازين القوى ضعيفاً جداً، إذ لم يكن بإمكانها القضاء على الوجود الإيراني أو قدرات حزب الله القتالية في سوريا من جهة، كما لم تكن قادرة على حسم الصراع لصالح طرف معين من جهة أخرى.

المراجع العربية

- الأدلبي، سالم (2019). "حسن الجوار" المشروع الذي أجبر إسرائيل على كشف أهم عملائه، موقع مجلة كركدن.
- بدوان، علي (2014). إسرائيل والأزمة السورية، موقع جريدة الغد، عمان.
- البياري، معن (2016). البعد الإسرائيلي في الموقف الأمريكي من الثورة السورية، موقع وطن إف إم، سوريا.
- تسور كوف، اليزابث (2020). السياسة الإسرائيلية تجاه سوريا 2011 - 2019. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط.
- التوبة، غازي (2012). الثورة السورية الأسباب والتطورات، موقع رابطة العلماء السوريين، تركيا.
- توقة، حسين (2019). نظرية الأمن القومي الإسرائيلي، وكالة عمون الإخبارية، عمان.
- الجبالي، مهند (2014). غرفة العمليات الدولية المشتركة، موقع القدس العربي، لندن.
- حتاحت، سنان (2015). الأزمة في سوريا من البداية إلى اليوم، مجلة رؤية التركية، مجلد 4، عدد (2)، تركيا.
- دحيور، رائد (2014). هل تسعى إسرائيل إلى كسر معادلتها، موقع صحيفة القدس العربي، لندن.
- رحمة، عفيف (2013). قراءة طبقية في جنور الأزمة السورية، موقع الحوار المتمدن.
- زيادة، رضوان (2016). حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا من الفكرة القومية إلى ترسيخ السلطوية، مجلة الديمقراطية، عدد (36)، مصر.
- سلمي، باسم (2019). السياسة الإسرائيلية تجاه سوريا بعد عام 2011، موقع منتدى السياسات العربية.
- سماحة، أنطوان (2012). تاريخ سوريا الحديث والمعاصر. بيروت: دار صادر.
- السيد، محمد (2014). الرؤية الإسرائيلية لمستقبل الأزمة السورية، موقع ميل إيبست أونلاين، لندن.
- الشربيني، سهير (2017). مستقبل الجولان، التوظيف الإسرائيلي للأزمة السورية، موقع إضاءات، القاهرة.

- شلفت، انطوان (2015). إسرائيل نحو استراتيجية جديدة، موقع عربي 21، مصر.
- صالح، محسن (2013). إسرائيل ومستقبل سوريا، موقع الجزيرة نت، الدوحة.
- الصيد، أسامة (2015). تصورات إسرائيلية جديدة للتعامل مع الوضع السوري، موقع نون بوست، المغرب.
- طرودي، لينده (2014). الثورة السورية ومستقبل الإصلاح السياسي. القاهرة: المركز العربي للدراسات الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية.
- عبد الكريم، عبد الحميد (2018). نور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة السورية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، أبو ظبي.
- عز الدين، زينب (2018). إسرائيل والأزمة السورية، موقع بوابة الشرق، مصر.
- عكاشة، سعيد (2012). كيف تفكر إسرائيل في تداعيات الأزمة السورية. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- عوف، ميرفت (2015). غارة إسرائيلية على سوريا لا تخلو من الرسائل، موقع ساسة بوست، مصر.
- فراعنة، حماده (2017). مساعدة المعارضة لإفشال الحل السياسي، موقع نينا الوطن، عمان.
- القاسم، باسم (2019). الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية 2011 – 2018. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- كيلة، سلامة (2013). الثورة السورية، واقعها صيرورتها آفاقها. بيروت: دار أطلس.
- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (2012). الموقف الإسرائيلي من الثورة السورية ومستجداته، قطر.
- منور، هشام (2015). مخططات إسرائيلية لمواجهة تداعيات الأزمة السورية، موقع أورينت نيوز، دبي.
- موسى، حسين (2014). محددات سياسة الأمن القومي الإسرائيلي في ضوء ما بعد الثورات العربية. القاهرة: المركز الديمقراطي العربي.
- موقع الجزيرة نت (2015). تسلسل زمني للغارات الإسرائيلية على سوريا، الدوحة.
- موقع الجزيرة نت (2016). إسرائيل تغيير موقفها من الحرب السورية، الدوحة.

- موقع الجزيرة نت (2017). *اتفاق خفض التصعيد يقلق إسرائيل، الدوحة*.
- موقع الجزيرة نت (2018). *إسرائيل والوجود الإيراني في سوريا، فشل وخطوط حمراء، الدوحة*.
- موقع اندبندت عربية (2020). *أبرز الضربات الإسرائيلية في سوريا منذ اندلاع الحرب، لندن*.
- موقع جريدة الغد (2012). *نتنياهو هو يعارض ليبرمان، عمان*.
- موقع صحيفة الزمان التركية (2016). *من هم أطراف الصراع في سوريا، تركيا*.
- موقع قناة العربية (2015). *تنسيق عسكري بين روسيا وإسرائيل بشأن سوريا، دبي*.
- واكيم، جمال (2012). *صراع القوى الكبرى في سوريا، الأبعاد الجيوسياسية للأزمة، ط2. بيروت: شركة المطبوعات والنشر*.

References:

- Abdulkarim, A. (2018). *Dawr Al'umam Almutahidat Fi Al'zamat Alswry*, Abu Dahabi: Emirates Center for Research and Strategic studies,.
- Al-Adlabi, S. (2018). Husn Aljawar Almshru Aldhy Ajbir Israel Kashf Omlayh, *Karkadan Journal website*, <http://karkadan.net>. 7/jan/2018.
- Al-Arabiya net website, (2015). *Tunsiq Askary Bayn Rwsya Waisrael Bshan Suria*, Dubai. <http://alarabiy.net>. 23/sep/2015.
- Al-Bayari, M. (2016). *Albaed Alisraeli Fi Almawqif Alamriki Min Althawriat*, watan FM website, Syria. <http://watanf.m>.
- Al-Ghad newspaper website, (2012). *Netanyahu Yuearid Liberman*, <http://alghad.com>. 16/12/2012.
- Aljazeera Net Website, (2015). Chronology of Israeli Strikes on Syria, Doha. <http://www.aljazeera.net>. 21/8/2015.
- Aljazeera Net Website. (2016). *Israel Changes It's Stance Towards The Syrian War*, Doha. <http://www.aljazeera.net>. 21/2/2016.
- Aljazeera Net Website. (2017). *The De-Escalation Agreement Worries Israel*, Doha. <http://www.aljazeera.net>. 19/5/2017.
- Aljazeera Net Website. (2018). *Israel And The Iranian Presence In Syria*, Doha. <http://www.aljazeera.net>. 15/2/2018.
- Aljibali, M. (2014). Ghrft Aleamaliat Alduwaliat Almushtarakat, Alquds *Alarabi Newspaper Website*, London, <http://www.alquds.com.u.k>. 26/oct/2014.
- Alqasim, B. (2019). *The Esraeli Strategy Towards the Syrian Crisis (2011 – 2018)*, Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations,. <http://www.alzaytouna.net>. 24/9/2019.
- Alsherbiny, S. (2107). *Mstqbl Aljawlan*, *Iduatsite*, <http://www.iduat.com>. 30/7/2017.
- Alsiyad, A. (2015). *Tswrat Israyiyliat Jadidat Liltaeamul Mae Alwade Alsuwri*, *Nonpost website*, Morocco. <http://www.nonpost.org>. 12/12/2015.
- Al-Syd, M. (2014). *The Israeli Vision for the future of the Syrian Crisis*, Meddle East Online Website, London, middle-east-online.com. 9/mar/2014.

- Altobah, G. (2012). *Althawrat Alsuwriat, Site of The Associon Of Syrian Scientists*, Turkey. <http://islamsyria.com>, 1/7/2012.
- Al-Zaman newspaper website, (2016). *Mn Hum A'traf Alsirae Fi Sury*, Turkey. <http://www>.
- Aouf, M. (2015). *Gharat Israyiliat Ala Surya*. Sasa Post Website, Egypt. <http://www.sasapost.com>. 2/11/2015.
- Arab Center for Research and Policy Studies, (2012). *Situation The Israeli From The Syrian Revolution*, Qatar. <http://dohaimstitute.org>. 6/4/2012.
- Arie, P. (2013). *Israel's Respons To The Crisis In The Syria*. Vol (8), Combating Terrorism Center AT west point. ctc.usma.edu.
- Badwan, A. (2016). *Israel Wal'azmat Alsuwria, Al-Ghad Newspaper Website*, Amman. <http://www.alghad.com>. 24/12/2016.
- Dahbour, R. (2014). *Hiltaseaa Israel Ilaa Kasr Mueadlatiha, the Arab Jerusalem website*. <http://www.alquds.co.uk>. 4/3/2014.
- Eisonkot, G. & Sibon, G. (2019). *Guidelines for Israel's National Security Strategy*, Washington Institute for Middle East Police, Washington. <http://www.washingtoninstitute.org>. oct/2019.
- Euronews website, (2018). *Russian Forces Deployed On The Border Between Syria And Israel*, Lyon. <http://arabic.euronews.com>. 4/8/2018.
- Ezz Aldin, Z. (2018). *Israel Wal'azmat Alsuwrit, Bawwabat Alshhoruk Website*, Egypt. 3/sep/2018.
- Faraeina, H. (2017). *Musaeidat Almuearadat Liafshal Alhat Alsyasy*. Dunya Al-watan website, Amman. <http://pupitalwatanvoice.com>. 26/7/2017.
- Hanauer, L. (2016). *Israel's Interests on Options in Syria*, RAND Corporation, U. S. A. <http://www.raud.org>. 22/7/2016.
- Hathat, S. (2015). *The crisis in Syria from the beginning to today*, Rouya *Turkiy Journal*, Vol 4, (2). Turkish – <http://rouyaturkyyah.com>, 1/6/2015.
- Hubbard, B. & Patel, J. (2018). *Why Is The Syrian Civil War Still Raging*, *The Newyork Times*, U.S.A, www.haytimes.com. 8/2/2018.
- Kayla, S. (2013). *The Syrian Revolution*, Beirut: Atlas publishing.
- Khulem, V. (2019). *Geopolitics of Syrian Civil War and Changing Mab Middle East*, *International Journal of sirens and Humanities*

- Research*, Vol (7) pp381 – 388, www.researchpublish.com.
April/2019.
- Mosaa, H. (2011). *Mohudatat Siasat Al'aman Alqawmi Al'iisrayly Lil Mabeid Althawarat Alearabia*, Arab Democratic Center, Egypt.
<http://democratica.de>.
- Munur, H. (2015). Mkhhtat Asrael Limuajahat Tadaeiat Al'azmat Alswryt,
Orient News Website, Dubai, <http://www.orient-news.net>. 6/9/2015.
- O'Bagy, E. (2013). On The Front Lines Of Syria's Civil War, *the woll street journal*, U.S.A. www..com, 30/8/2013.
- Okasha, S. (2012). *Kayf Tufakir Israyiyl Fi Tadaeiat Al'azmat Alsuwriat*, Beirut: Al-zaytouna Centre for studies and consultations.,
<http://www.alzaytouna.net>.
- Rahma, A. (2013). *Qara'at Tabqiat Fi Judhur Al'azmat Alsuwriat*, Alhiwar Almutamadn website, www.ahewar.org, 7/4/2020.
- Salih, M. (2013). *israel wamustaqbal suria*, Aljazeera Net Website, Doha,
<http://aljazeera.net>. 30/6/2013.
- Samaha, A. (2012). *Modern and contemporary history of Syria*, Beirut: Dar Sader.
- Shulihat, A. (2015). *Israel Nahw Strategia Jdydt*, Arabic website 21, Egypt.
<http://arabi21.com>. 22/6/2015.
- Silmi, B. (2019). *Alsiyasat Alisraeliat Tujah Sayria Bead 2011*, Arab Policy Forum website, <http://www.alsiasat.com>. 9/oct/2017.
- Taroudi, L. (2014). *Althawret Alsuwriat Wamustaqbal Aliislah Alsyasy*, Egypt: Arab Democratic Center for Strategic Studies. D. A. C,
<http://democraticac.de>, 20/8/2014.
- The Independent Arabic website, (2020). *The Most Prominent Israeli Strikes In Syria Since. The Outbreak of The War*, U. K.
<http://www.independentarabia.com>. 6/2/2020.
- Tsurkov, A. (2020). *Israeli Policy towards Syria 2011 – 2019*, Amman: center for middle East Studies.
- Tuqah, H. (2019). *Nazariat Al'amn Alqawmi Alisrayili*, Ammon news website, Jordan. <http://ammonnews.net>.

- Wakim, J. (2012). *Sirae Alquau Alkubraa Fi Suria*, Beirut: Printinr And Pupliching Company, zamarabic.com. 24/8/2016.
- Ziadah, R. (2009). The Baath Arab Socialist Party in Syria, *Democracy Journal*, Vo (36), Egypt. <http://democratica.de>. 3/oct/2009.
- Aire, P. (2013). *Israel's Response to the Crisis in Syria*, Combating Terrorism Center at west point.
- Eisnkot, G S, Gabi (2019). *Guidelines for Israel's National security strategy*, The Washington Institute for Middle East Police, Washington.
- Euronews website (2018). *Russian Forces deployed on the between Syria and Israel*, Lyon.
- Hanauer, L. (2016). *Israel's Interests on Options in Syria*, RAND corporation, U.S.A.
- Hubbard, B. (2018). Why is The Syrian Civil War still raging, *the Newyork Times Website*, U.S.A.
- Khulem, V. (2019). Geopolitics of Syrian Civil war and changing mab of middle East, *International of science and Humanities Research*, Vol. 7, (2), pp 381 – 388.
- O'Bagy, E. (2013). On the front lines of Syria's Civil war, *the wool street journal*, U.S.A.